النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 29\12\2019 العدد (52) (الأحد بعد ميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للميلاد – كاطافاسيات: الميلاد (الثانية)

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس افرام السرياني"

"لمّا رأى هيرودسُ أنَّ المجوسَ سخروا بهِ غضب جدّاً وأرسلَ فقتلَ كلَّ صبيان بيتَ لحمَ".

طوبى للإنسان الذي لا يسرع إلى الغيظ ولا يقبل غضباً، فإنه يكون في السلام كل حين وقد أقصى عنه روح الغضبة الساخطة ونجا من الحرب والاضطراب. فإنه يكون هادئ الروح كل حين ومسرور الوجه. لا يهيج من الكلام الفارغ بينما يجري العدل والصدق. يلقي القبض بسهولة على المتخاصمين، ويحتمل دون مشقة اللاذعين بألسنتهم. لا يفرح بالمخاصمات، ولا يرتكب ظلماً، لأنه يبدو متودّداً إلى الجميع غير غضوب. لا يُسَر بحرب الكلام، ولا يقترف جوراً. الفاقد الغضب قد تزيّن بكل عمل صالح ويحبه المسيح. من طرد عنه دائماً روح السخط والغضب يكون جسمه وعقله ونفسه معافاة صحيحة في كل حين. أما من يستولي عليه دائماً الاحتداد ويسخط سريعاً، وربما لأتفه الأسباب فسيسمع الرسول يعقوب قائلاً: "إن غضب الرجل لا يعمل بر الله" (يع 1: 20). فالمغلوب بمثل هذه الأهواء هو بالحقيقة شقي ومنكود الطالع. لأن الغضوب يقتل نفسه كما قيل، لأنه يتصرف دائماً في الاضطراب مقفراً من الهدوء وهو غريب عن السلام حتى انه يكون فاقد الصحة، لأن جسمه يذوب كل حين، ونفسه مغمومة، وبشرته ضامرة، ولونه باهت، وذهنه متقلب وعقله سقيم، وأفكاره تفيض كالنهر، يمقت الجميع ولا يحلّيه طول الروح والمحبة. يقلق سريعاً من الأقوال الفارغة ويثير الخصومات لأتفه الأسباب. يزجّ نفسه حيث لا تكون حاجة إلى ذلك، ويسمح لذاته بالبغض. يفرح بكثرة الأحاديث، ويبتعد من الأمور التي لا توافق هواه بشتى أنواع الشتائم. يضيق ذراعاً بالوداعة. هو مقدام في الأشياء الخبيثة. فمن لا ينوح على مثل هذا لأنه مرفوض لدى الله والناس؟ إن المحتد يقع في كل أمر رديء. لذا عليه أن يتجنب ويحذر الاحتداد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

عجيبٌ هو الله في قديسيهِ.

ستيخن: في المجامع باركوا الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا 1: 11-19) (للاحد)

يا إخوة أُعلِمُكم أنَّ الإنجيلَ الذي بشَّرتُ بهِ ليس بحسبِ الإنسانِ* لأنّي لمْ أَتسلّمه أو أتعلمهُ من إنسانٍ بلْ بإعلانِ يسوعَ المسيح* فإنكم سمعتُم بسيرتي قديمًا في ملّةِ اليهودِ إني كنتُ أَضطهدُ كنيسةَ الله بإفراطٍ وأُدمرُها* وأزيدُ تقدمًا في ملّةِ اليهودِ على كثيرينَ من أترابي في جنسي بكوني أوفرُ منهُم غيرةً على تقليدات آبائي* فلمّا ارتضى الله الذي أفرزني من جوفِ أمي ودعاني بنعمته* أنْ يعلنَ ابنه فيَّ لأبشرَ به بين الأممِ لساعتي لمْ أُصغِ إلى لحمٍ ودمٍ* ولا صَعِدْتُ إلى أورشليمَ إلى الرسلِ الذين قبلي بلْ انطلقتُ إلى ديارِ العربِ وبعدَ ذلك رجِعتُ إلى دمشقَ* ثم إنّي بعدَ ثلاثِ سنينَ صعِدتُ إلى أورشليمَ لأزورَ بطرسَ فأقمتُ عندَهُ خمسةَ عشرَ يومًا* ولمْ أرَ غيرَه منَ الرسلِ سوى يعقوبَ أخي الربّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 2: 13-23 (للأحد)).

لمّا انصرف المجوس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قائلاً: قُمْ فخذ الصبيَّ و أمَّه و اهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك* فإنَّ هيرودس مزمعٌ أن يطلب الصبيَّ ليهلكه* فقام وأخذ الصبي و أمه ليلاً وانصرف إلى مصر* وكان هناك إلى وفاة هيرودس ليتمَّ المقول من الرب بالنبيّ القائل: من مصر دعوتُ ابني* حينئذ لمَّا رأى هيرودس أنّ المجوس سخروا به غضب جدًا وأرسل فقتل كلّ صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون على حسب الزمان الذي تحققه من المجوس* حينئذ تمّ ما قاله أرمياء النبيُّ القائل: صوتٌ سُمع في الرامة نوحٌ و بكاءٌ وعويل كثيرٌ. راحيل تبكي على أولادها وقد أبت أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين* فلمَّا مات هيرودس إذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم في مصر قائلاً: قم فخذ الصبيَّ وأمَّه واذهب إلى أرض إسرائيل فقد مات طالبو نفس الصبي* فقام وأخذ الصبي وأمه جاء إلى أرض إسرائيل* ولمَّا سمع أنَّ أرشيلاوس قد ملك على اليهودية مكان هيرودس أبيه خاف أن يذهب إلى هناك وأوحي إليه في الحلم فانصرف إلى نواحي الجليل* وأتى وسكن في مدينة تدعى ناصرة ليتمَّ المقول بالأنبياء إنه يدعى ناصريًا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرحِ السماويات ولتبتهجِ الأرضيات. لأن الرب صنع عزًّا بساعدهِ. ووطئَ الموتَ بالموتِ. وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم. ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية الميلاد باللحن الرابع ﴾

ميلادُكَ أيُّها المسيحُ إلهنا، قد أشرَقَ نورَ المعرفةِ في العالم، لأنَّ الساجدينَ للكواكب، بهِ تعلموا من الكوكبِ السجودَ لكَ يا شمس العدل، وأن يعرفوا أنَّكَ من مشارقِ العلو أتيت، يا ربُّ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للخطيب باللحن الثاني ﴾

يا يوسف بَشِّرْ داود جدَّ الإله بالعجائب الباهرة. لأنَّكَ قد رأَيتَ بتولاً حاملاً. فمع الرعاة مجَّدتَ، ومع المجوسِ سجدتَ، وبالملاكِ أُوحي إليكَ. فابتهل إلى المسيح الإله أن يُخلِّصَ نفوسنا.

﴿ قنداق للميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ البتول تَلِدُ الفائقُ الجوهر، والأرضُ تُقربُ المغارة، لمن هو غير مقترَب إليه، الملائكة مع الرعاة يُمجدون، والمجوس مع الكوكب في الطريق يسيرون، لأنه قد وُلد من أجلنا صبيٌّ جديدٌ، الإله الذي قبل الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الرابع: تأمّل وتعبّد.. (تتمة).

في أغلب الأوقات، يكون التأمّل هو مجرّد تفحّص النصّ، والكلمات التي وجّخخا الله إلينا حتّى نتآلف معها ونتشبّع بها، فنصبح آنذاك

واحداً معها. في هذا السياق، حتّى لو لم نكتسب غنى فكرياً خاصّاً نكون قد تغيّرنا. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ميلاد جديد"

يحكى أنّ صيّاداً يقال له متّى كان يقيم هو وزوجته وطفلتهما مريم في منزل بعيد وسط الصخور يحيون في دعة وقناعة وسلام.

فشاع في القرية، ذات يوم، أنّ دبّاً يجول بين الضواحي، فلمّا انتهى الخبر إلى متّى حتّى عزم على صيد الدبّ. فتناول بندقيّته، وخفّ إلى تلك الناحية. فلم يصادفه. فجعل يترصّده مرّة بعد مرّة. ثمّ سلخ أيّاماً يترقّبه في طول النهار ومعظم الليل، فلم يقف منه على أثر. فهمّ بالرجوع، وقد وافت ليلة الميلاد، فإذا الوحش على خطوات منه. ولم يكن دبّاً، بل كان دبّة ومعها ولدها يقفز حولها ويلاعبها، وهو أكثر أكثر ما يبدو براءة وأماناً، وهي من الرقّة والحنوّ على أوفى ما تكون. فصوّب متّى البندقيّة نحو الدبّة، وأطلق النار، وصغيرها يواثبها ويلعب. فأخطأها وأصاب الولد، فأراده قتيلاً. فوجمت أمّه كأنّما أُصيبت في الصميم. ثمّ أكبّت على ولدها تلحس جرحه، وتنضح عليه ماء من ينبوع قريب. ثمّ انقلبت عنه، وعينها إليه، علّه ينهض فيتبعها. إلاّ أنّها اشتمّت ريح الموت، فانكفأت مثقلة الخطى، ولم تبرح موغلة حتّى حجبها الضباب.

انقضت سنة لم تشاهَد فيها الدبّة هناك. فلمّا دنا الميلاد التالي لمحها بعض القرويّين تجتاز بالضواحي، في ناحية الينبوع. فحذّروا متّى منها. وألحّت عليه زوجته تناشده الكفّ عن الصيد، ولو إلى حين، خوف أن تكون الدبّة قد عادت لكي تثأر لولدها. ومتّى مع ذلك، يأبى إلاّ رصدها.

ثمّ حلّت ليلة الميلاد. وكان كلّ بيت من بيوت القرية تُهيَّأ فيه شجرة العيد. وكانت التسابيح والأجراس ألحانها تترجّع ما بين الأودية والجبال. بل القرية بأسرها كانت تستعدّ للطفل الإله، ما عدا متّى. فإنّه قد شُغل عنه بالدبّة، وصمّم على قتلها. فانطلق لا ينثني ولا يتراجع. فخرجت ابنته في إثره، فمنعها، فامتثلت، على أن يأتيها بدبّ صغير هديّة للعيد. ثمّ غافلت مريم أمّها، وجرت صوب الينبوع. وكان متّى في غضون ذلك، يرصد الدبّة في مكمن بين صخرتين، فوق منحدر سحيق. فبادت بعد قليل، واتّجهت نحوه. فبينما هو يسدّد إليها السلاح ينتظر أن تقترب أكثر ليرميها، إذا أقبلت مريم من الجهة الأخرى، ترنّم وتلوّح للدبّة بشيء كان في يدها، ثمّ تدنو منها من دون خوف ولا ارتياب. فلبث متّى في مكمنه، وقد تحيّر ماذا يفعل؟ فإن هو نادى مريم فقد يثير الدبّة، فتكون إلى الطفلة أسبق منه. وإن أطلق عليها النار، فقد يصيب ابنته كما أصاب ولد الدبّة. وما هي دقائق حتّى صارت مريم بين يديّ الدبّة، وهذه منتصبة تلاعبها.

فركع متّى وأخذ يبتهل إلى الله، وقد أغمض عينيه كي لا يبصر ما توقّع من فجيعة. فلمّا فتحهما، بعد هنيهة، رأى أنّ الدبّة تحمل ابنته، فتسير بها غير بعيد، ثمّ تضعها على الطريق، برفق الأمّ وحنوّها، ومريم في غاية الثقة والأمان. ثمّ إنّ الدبّة سلكت عبر الصخور، ولم تبرح موغلة حتّى حجبها الضباب...

عند ذلك برز الصيّاد، فهرع إلى ابنته، وضمّها إليه يبكي ويشكر. فأخبرته كيف لقيت الدبّة، فلاعبتها. وقالت لأبيها إنّ الدبّة لم يصحبها ولدها، وسألته عنه لعلّه يعرف أين يكون.

كانت التسابيح والأجراس تتجاوب ألحانها في القرية، ساعة رجع متّى إلى بيته مطرقاً، ومريم على ذراعه، وفي نفسه غصّة وندامة، ومحبّة للخلق لم يشعر بها من قبل. أمّا البندقيّة فلم تكن معه، إذ تركها في ناحية الينبوع، حيث أريق على بياض الثلج دم بريء.

وكانت القرية كلّها تمجّد الله في العلى وتنشد السلام على الأرض، في ما يتمنّى ههنا من أيّام السماء. ويومئذ وُلد يسوع في قلب متّى.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسة البارة في الشهيدات أنيسية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من شهر كانون الأول لتذكار للاطفال الـ 14 ألفاً الذين قتلهم هيرودس.

في ذلك الزمان، أتى إلى مدينة أورشليم مجوس من المشرق قائلين : أين هو المولود ملك اليهود. فإننا رأينا نجمه في الشرق وأتينا لنسجد له "(متى 2 :2). فاضطرب هيرودوس الملك، المعروف بالكبير، واضطربت أورشليم معه. كان الملك مريض النفس، شديد الخوف على ملكه، حاسبا الجميع متآمرا عليه. فقد حسبه اليهود مغتصبا لأنه آدومي من غير جنسهم، رغم ان الآدوميين كانوا قد اقتبلوا اليهودية عنوة كمذهب . ولما كان هيرودوس قد تزوّج عشر نساء فقد أنجبن له ذكورا كثرا كلهّم أشتهى الخلافة حتى بات القصر مسرحا لعشرات المؤامرات والفتن. في هذا الجو الموبوء، لجأ هيرودوس إلى التصفية الجسدية، ففتك بأبرز أعضاء مشيخته وبزوجته مريمني وأمهّا ألكسندرا وابنيها وورثته وخيرة أصدقائه. وكان مستعدا للتخلّص من أي كان إذا ظنّ أنه طامع بملكه. لهذا السبب كان لخبر المجوس عليه وقع الصاعقة، فاستدعى، للحال، رؤساء الكهنة والكتبة وسألهم أين يولد المسيح. قبل ذلك كان الجو عابقا بالحديث عن المسيح الآتي.لا سيما وقد ارتبطت صورة المسيح في الأذهان باسترداد الملك المغتصب وعودة اليهود إلى الواجهة.وإذ فهم هيرودوس ان بيت لحم اليهودية هي المكان، اصطنع حيلة للقضاء على الصبي، فاستدعى المجوس، سرا، واستعلم منهم منذ كم من الوقت ظهر لهم النجم. هذا كان من المفترض ان يعطيه فكرة عن عمر الصبي. وإذ تظاهر بأنه مهتم بالسجود لمن يرومون هم السجود له أطلقهم إلى بيت لحم ليبحثوا عن الصبي، ومتى وجدوه ان يرجعوا إليه ويخبروه.

خرج المجوس إلى بيت لحم لا يلوون على شيء.فإن ملاك الرب هداهم، بهيئة نجم، إلى موضع الصبي فسجدوا وقّد موا له هدايا. وإذ همّوا بالعودة إلى بلادهم عن طريق أورشليم، أوحي إليهم في حلم الليل فانصرفوا في طريق أخرى. أما الصبي وأمه فاخذهما يوسف، بأمر الملاك، وانحدر بهما إلى مصر.

طال انتظار هيرودوس للمجوس، وتيقّن أنهم سخروا به وخدعوه، فاستبد به غضب شديد وقام فأرسل إلى بيت لحم والتخوم وقتل جميع الصبيان فيها من عمر سنتين فما دون على حسب الزمان الذي تحققّه من المجوس.

هؤلاء هم الشهداء الأوائل الذين سقطوا باسم يسوع بعد ولادته بالجسد.قيل أن عددهم أربعة عشر ألفا وقيل مائة وأربعا وأربعين ألفا (الأقباط) وهذا عدد رمزي،إشارة إلى المائة والأربع والأربعين ألفا الواردة في سفر الرؤيا.

نصوصنا الليتورجية تقول عنهم أنهم مقدّمة للحمل الجديد الذي سيتألم ويذبح لأجل خلاصنا. وقد حصلوا ذبيحة أولى لميلاد المسيح الإله الطاهر وقدمّوا له كعناقيد، وصار لهم أن يتهلّلوا لأنهم ذبحوا من أجل المسيح. يبدو مقتل أطفال بيت لحم رسما لمعاناة اسرائيل في كل تاريخها وإيذانا بتمام وعود الله بأنبيائه في شخص الصبي يسوع.

يذكر ان الإخوة الموارنة يحتفلون بذكرى أطفال بيت لحم مثلنا اليوم، فيما يعيّد لهم اللاتين يوم الثامن والعشرين من الأول ويسموّنهم "القدّيسون الأبرياء" والأقباط في الثالث من شهر طوبة (حوالي 10 كانون الثاني).

فبشفاعة الاطفال الـ 14 ألفاً الذين قتلهم هيرودس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.